تطور التطرف في الفكر السياسي الغربي

The development of extremism in Western political thought

م.م نبأ كاظم شاكر
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
Assist. Lecturer. Naba Kazem Shaker
College of Political Science/Al-Mustansiriyah University
nabakadhum1996@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يُعد التطرف أحد أكثر العناوين تداولاً مؤخراً على إثر تفاقم أنتشار الفكر المتطرف، وتُعد مشكلة التطرف من أخطر المشكلات التي تواجة المجتمعات في مختلف بلدان العالم، سواء كانت هذه البلدان تعتنق الديانة الإسلامية أو المسيحية أو أي ديانة أخرى، وينعكس هذا على النسيج الأجتماعي للمجتمع، ويؤثر بشكل سلبي وقوي على العلاقات الإنسانية والسلوكية بين فئات وطوائف المجتمع الواحد والمجتمعات المتعددة، أن التطرف الفكري والسلوكي أصبح من أعتى المهددات وأشدها خطراً وبلاء ورعباً على الأمن ، نظراً لأن أصحاب هذا الفكر ، المنحرف يعملون في الظلام ، ويحترفون إثارة الرعب بين الناس وتخويفهم بما يحرمهم صفو يقظتهم ولذة نومهم ، ويستبيح حرمة دمائهم واموالهم ، ويعمل في نشر الرعب بين الامنين .

الكلمات مفتاحية :التطرف ، العنف ، الشوفينية ، الليبرالية ، صراع الأديان

Abstract:

Extremism is one of the most widely discussed headlines recently due to the increasing spread of extremist thought. The problem of extremism is considered one of the most serious problems facing societies in various countries of the world, whether these countries embrace the Islamic religion, Christianity, or any other religion. This is reflected in the social fabric of society and affects... It has a negative and strong impact on human and behavioral relations between groups and sects of a single society and multiple societies. Intellectual and behavioral extremism has become one of the most powerful, most dangerous, scourge, and terrifying threats to security, given that the owners of this deviant thought work in the dark, and are skilled at inciting terror among people and intimidating them in ways that are forbidden by their purity. He violates their alertness and the pleasure of their sleep, violates the sanctity of their blood and property, and works to spread terror among the peaceful.

Key words: Extremism, violence, chauvinism, liberalism, conflict of religions.

المقدمة :

مثل التطرف وما نتج عنه من صراعات أحد أبرز القضايا التي شهدها الفكر السياسي الغربي و الاسلامي منذ الازل ، وذلك لما للتطرف من اثار مباشرة او بعيدة المدى في اي مكان حل فيه ، وعليه سيعمل هذا البحث على توضيح معنى و اصل فكرة التطرف و ماهي ابرز المفاهيم المقاربة لهذا المفهوم فضلاً عن العمل على توضيح تطورات التطرف في الفكر الغربي و عدم قصره عتلى الفكر الاسلامي كما هو المعتاد .

اشكالية البحث :

تحاول هذه الدراسة توضح معنى التطرف وابرز مفاهيمه المقاربة وتطوراته ، و تنطلق هذه الدراسة من عدة تساؤلات :

1. ما معنى التطرف ؟
2. ماهي ابرز المفاهيم المقاربه له ؟
3. هل شهدت ظاهرة التطرف بروزا في المجتمع الغربي ؟
4. هل هناك سبل لحل هذه الظاهرة او التخفيف من حدتها ؟

فرضية البحث :

ان التطرف ظاهرة موجودة منذ فجر التاريخ و لا يقتصر وجودها على المجتمعات الدينية او الاسلامية ، بل انها تشهد تصاعدا واضحا في العالم الغربي .

هيكلية البحث :

من اجل اثبات فرضية البحث و الاجابة على الاسئلة السابقة تم تقسيم الدراسة الى مبحثين, خصص المبحث الاول لمناقشة معنى التطرف و ابرز المفاهيم المقاربة فضلا عن جذور التطرف, اما المبحث الثاني فقد تناول تطور ظاهرة التطرف في الفكر السياسي الغربي, لتختتم هذه الدراسة بحلول حول الموضوع .

منهجية البحث : في اطار العمل على فهم هذه الظاهرة و الاجابة عن التساؤلات تم استخدام المنهج التاريخي في اطار البحث في الجذور التاريخية لاصل الظاهرة و تطوراتها ، و المنهج التحليلي لفهم و تحليل معطيات هذه الظاهرة .

المبحث الأول : التطرف (المفهوم،الجذور التأريخية)

تعد ظاهرة التطرف من أبرز وأخطر المشكلات الأجتماعيه التي تعمل على احداث أنقسام وطني كبير من خلال أحداث شرخ عميق في النسيج الأجتماعي مابين أطياف ومكونات المجتمع الواحد لأن أغلب من يتبناه عادةً مايلجأ إلى أستخدام العنف كوسيله لتحقيق المبادئ التي يؤمن بِها أو اللجوء إلى الارهاب النفسي أو الفكري أو المادي ضد كل من يقف عقبةً في طريق تحقيق تلك المبادئ و ألافكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف .

المطلب الأول:مفهوم التطرف(لغةً وأصطلاحاً)

من الُمسلم بة أن المفاهيم لاتولد من فراغ ولاتولد في فراغ، بل ترتبط بدلالات تُعبر عن مضامينها الأساسية ومقاصدها الغائية، ومن المُسلم بة أن أيضاً أن لكل مفهوم دلالاتة اللغوية والأصطلاحية،إنطلاقاً من ذلك،وتساوقاً مع متطلبات البحث ،سنوضح فيما يلي مفهوم التطرف لغةً وأصطلاحاً.

أولاً: التطرف لغةً: الطرف في اللغه لهُ أصلان : ألاول يدلُ على حدّ الشيء وحرفه،والثاني يدُل على حركةٍ في بعض الاعضاء ، وقولهِ تعالى: "قبل أن يرتد إليك طرفك"،" فيهن قاصرات الطرف " فتخصيص قطع الطرف من حيثُ إن طرف الشيء يتوصل بهِ الى توهينه وإزالته[1]، أذن التطرف في اللغه معناه الوقوف في الطرف فهو يقابل التوسط والاعتدال ، وبهذا يصدق على المغالاة وينتظم في سلكه الافراط والتفريط على حدٍ سواء ، لان في كل منهما جنوحاً الى الطرف وبُعداً عن الوسط ، وبذلك يستخدم للدلاله على كل ماينا قض الاعتدال ، زيادةً ونقصاناً.[2]

والوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط وأصلة في الحسّيات،كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي ،ثم أنتقل إلى المعنويات،كالتطرف في الدين والفكر أو السلوك[3]، والتطرف في اللسان العربي مشتق من (الطرَفِ)أي (الناحية) أو(منتهى كل شيء)، والتطرف مصطلح يضاد مصطلح

---

[1] سلام عبد الحسن ساجت، التطرف الديني دراسه في ضوء القرآن الكريم ، مركز عين للدراسات والبحوث ،ط1، 2018 ، ص18

[2] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[3] يوسف القرضاوي الصحوة الأسلامية بين الجحود والتطرف،رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية،ط3، قطر،1402،ص22.

(الوسطية) التي هي من الوسط(الواقع بين طرفين)[1]، ويعني أيضاً طرف الشيء،أي جانبة ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما،ومنة أُستعير(كريم الطرف) أي الأب والأم، والطرف تحريك الجفن،وعبر عن النظر ،وقيل أيضاً (الطرف) الفرس الكريم.[2].

ثانياً:التطرف أصطلاحاً: هناك عدة تعاريف لهذا المفهوم،فهو يعني اتخاذ الفرد موقفاً متشدداً يتسم بالقطيعه في أستجاباتهِ للمواقف الاجتماعيه التي تهمهُ والموجوده في بيئته التي يعيش فيها،وقد يكون التطرف ايجابياً في القبول التام أو سلبياً في أتجاه الرفض التام ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافه بينهما.[3]

كما يتفاوت حد الأعتدال والتطرف من زمن ألى أخر،ومع ذلك حاول بعض الباحثين التوصل إلى تعريفات مختلفه لمفهوم التطرف ،فالتطرف كظاهره أجتماعيه قد يظهر في صور متباينه منها التطرف السياسي والأجتماعي والديني[4]، لذا فهويطلق على مجموعه من الأفكار الدينيه والسياسيه والأجتماعيه حاول المتطرفون من خلالها ومن خلال الأنطواء تحت لواء الأسلام تحريف الدين عن مبادئه ،ويقول أحد المتخصصين في الدراسات الأجتماعيه أن التطرف (هو مؤشر أو أنعكاس لتعثر النظام السياسي والأجتماعي في مواجهه الأزمات الداخلية والخارجيه) [5]، كما يُعرف نفسياً بأنه سلوك مضطرب يعكس بنيه نفسيه راسخه في اعماق النفس البشرية ، تقوم على كراهية الاخر والعجز عن فهمه وتقبل وجهة نظره.[6]

ويعرف قاموس ويبستر،التطرف بأنة يشير إلى الأبتعاد عما هو منطقي أو معقول أو مقبول.[7]

---

[1] علاء زهير الرواشدة،التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني(دراسة سوسيولوجيا للمظاهر والعوامل)،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،العدد63،الرياض،2015، ص87.

[2] مجموعة باحثين، التطرف الديني في فكر الجماعات الأسلامية نحو مقاربات تفسيرية،مركز دال للأبحاث والأنتاج الأعلامي،ط1،لبنان،2018،ص6.

[3] صلاح حسن احمد ، التطرف والعنف(دراسة تحليلية نقديه) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، السنه(7)،العدد26،حزيران2015، ص138.

[4] صلاح حسن احمد ،مصدر سبق ذكرة،ص22.

[5] المصدر نفسة،ص25

[6] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[7] محمد محمود،الاتجاة نحو التطرف وعلاقتة بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الأزهر ،فلسطين،2012،ص25.

المطلب الثاني:الجذور التأريخيه للتطرف

أولاً : التطرف والغلو لدى أهل الكتاب

وجد نوع من الغلوعند بني إسرائيل من يهود ونصارى كما سبق في قوله تعالى في سورتي النساء والمائده:((ياأهل الكتب لاتغلوا في دينكم)) (النساء:171،المائده:77)،كما وجد الغلو في التكفير عند كل من اليهود للنصارى ،فأهل الكتاب ولاسيما اليهود عندهم مظاهر التطرف والغلو واضحه جليه في مناح شتى في التغالي والكبر والعجب والتيه على الناس جميعآ مسلمين ونصارى وغيرهم[1]،وايضآ في عقيدتهم وتميزهم عن الناس بألدعاوى الباطله من كونهم أبناء الله واحباءه،وزعمهم انهم شعب الله المختار،وانه ليس عليهم فيما يفعلون في غيرهم من الظلم والبغي والاعتداء حرج وسبيل،وأعظم مظاهر تطرفهم وغلوهم ماكان في جناب الله عزوجل وصفه تعالى بالنقائص ومما فضحهم الله به في القرآن بقولهم ان الله فقير ونحن الاغنياء ووصفهم الله بالبخل والطمع،وعيبهم الله بالتعب والأعياء في خلق السموات والارض في سته ايام.[2]

ثانياً: الغلو والتطرف لدى اليونان

لماذا الوثنيه اليونانيه بالذات لتاريخ التطرف والغلو بها قديماً؟أن ايراد هذا السؤال مهم،فلماذا العنايه ببيان وثنية هولاء القوم؟أنه انقداح ذهن وتلمسٌ من قولهِ تعالى: "وقالت اليهود غزيزٌ أبن الله وقالت النصارى المسيح أبن الله ذللك قولهم بأفواههم يضَهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى تؤفكون" (التوبه:30) فذكر سبحانه في هذهِ الاية مشابهة قول اليهود والنصارى في دعواهم البنوه للهِ عز وجل من قبلهم الذين قالوا مقالات في اصل لهذهِ المضاهاة.[3]

المطلب الثالث: أسباب التطرف أن مشكلة التطرف الآخذة بالاتساع في المنطقة والعالم،باتت تُعد في الآونة الأخيرة من أكثر القضايا التي تثير أهتمام النخب الفكرية والثقافية والسياسية التي تحاول فهم الظاهرة ووضع وسائل مناسبة للتعامل معها،وفيما يلي أهم الأسباب التي تؤدي إلى التطرف [4]:

---

[1] علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، الجذور التأريخيه لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف ، ب.م، ب.د ، ب.ت ، ص20

[2] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسة،ص17.

[4] هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، دار ومكتبة عدنان، ط1،العراق، 2016، ص41.

1-غياب الوعي في معالجة أسباب التطرف: ضرورة التمييز بين التعامل مع التطرف في إطارة الفكري الذي يقتصر على الأفكار والقناعات والتوجهات،وبين التطرف الذي أنتقل إلى دائرة الممارسة المادية السلوكية العنفية.

2-الجهل:أن أكثر الغلاة والمتطرفين، يجد أنهم يتميزون بالجهل وقلة الفقة في الدين،وضحالة الحصيلة في العلوم الشرعية،ومع ذلك تراهم يخوضون في المصالح العظمي والقضايا المصيرية،فيكثر منهم التخبط والخلط والأحكام المتسرعة والمواقف المتشنجة.

3-لامبالاة المجتمع الدولي:التناقض بين ماتحض علية مواثيق النظام السياسي الدولي من مبادئ وماتدعو إلية من قيم إنسانية رفيعة،وبين ماتتم عنة سلوكياتة الفعلية التي تتنكر لكل القيم والمثاليات.

4- الأستبداد السياسي:أفتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد بعقوبات دولية شاملة ورادعة،على المخالفات والأنتهاكات التي تتعرض لها مواثيقة.

5-الفقر:سبب رئيسي بارز في تغذية التطرف الديني في البلاد هو التغيرات الأقتصاديو والاجتماعية التي حدثت في عقدين من السنين،وشملت هذه التغيرات الثروات النفطية التي تعرضت لموجات متتالية من المد والجزر،والسياسات الأقتصادية التي أنتقلت من سيطرة الدول إلى سيطرة السوق،وسياسات أخرى تعليمية وإعلامية.

6-التفكك الأسري والأجتماعي:حرمان الطفل من الحاجات،أو معاملتة بالقسوة منذ صغرة،أو سوء العلاقة بين الزوجين،يساعد على أن ينشأ الطفل قاسي على الآخرين،يتخذ من الأنحراف وسيلة للثورة على مجتمعة وبيئتة.

7-صراع الهويات الفرعية:إن الهوية هي عملية توحد مستمر مع ثقافة معينة لها لغتها ورموزها ومحدداتها الأجتماعية الخاصة،وقد أدت الطريقة التي ينمذج بها العالم عبر عمليات العولمة لا إلى أرتفاع خطاب الهوية الثقافية في الأفق السياسي والأجتماعي، بل إلى صور من التباعد والتطرف والعراك الثقافي المستمر.

المبحث الثاني:المفاهيم المقاربة للتطرف أن أستخدام الباحثين الكثير من العبارات في مفهوم التطرف على عبارات العرقية والعنصرية والراديكالية والانحراف،ومجموعة الأفكار، والعنف

والأرهاب وغيرها يستدعي منها أن نتعرض لبعض المفاهيم المقاربة لة وتوضيح العلاقة بينها وبين التطرف.[1]

أولاً : ألارهاب

1- **الارهاب لغةً** : تكرر لفظ رهب اثنتي عشرة مره في القرآن الكريم وجاء في اللغه بمعنى الخوف والفزع والخشيه وورد في القرآن الكريم بمعنى التخويف بأظهار القوه كما في قولهِ تعالى :" واعدوا لهم مااستطعتم مِن قوةً ومن رباط الخيل ترهبون بهِ عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم " (60 سورة الانفال) وهذا المعنى يقابلهُ في العصر الحاضر مصطلح الردع الذي يحول دون قيام العدو بالهجوم خشية الرد الاشد وجميع المعاني اللغويه وتلك التي وردت في القرآن والسنه لا يستفاد منها المعنى الذي يكون للفظ الارهاب في هذا الزمن[2]، لان المعنى الحديث للارهاب تكون بسبب معطيات تاريخيه لاحقه على المعنى السابق في اللغه افضى الى تغير معناه الذي تحول الى مضمون اخر ومعنى اخر لان معناهُ القديم لايتعدى معنى الاخافه عن طريق اعداد القوه الكافيه التي تمنع وقوع الحرب بسبب رهبة الاخرين للقوه.[3]

2-**الأرهاب اصطلاحاً** : تعني كلمة أرهاب جماعه منظمه ، أو فئه أو حزب ، تحقيق أهدافها عن طريق استخدام آليات العنف والقوه والقسوه وتوجهها ضد الاشخاص سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو ممثلي السلطه ممن يعارضون أهداف الجماعه[4] ، وإذا كان الارهاب هو كل عمل أو وسيله يستخدم القوه الماديه والنفسيه لإشاعة الذعر والهلع وازهاق ارواح الناس الابرياء ، ويجردهم من أرضهم وممتلكاتهم ،ويعرضهم للإباده الجماعية بدون وجه حق أو اي مسوغ قانوني يقوم بهِ فرد أو جماعه أو دوله بهدف تحقيق اغراض سياسيه أو غي سياسيه ، فأن اسرائيل تُمثل الكيان الارهابي الاول في العالم بما اقترفته من سياسة الإباده والقتل الجماعي ضد الشعب العربي

---

[1] مهند أحمد ياسين،التطرف في الفكر الغربي المعاصر(النازيون الجدد أنموذجا)،أطروحة دكتوراة غيرمنشورة،مجلس كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد،2019، ص7.

[2] محمد المدني بوساق،الارهاب واخطاره والعوامل المؤديه إليه وأساليب مكافحته،مركز الدراسات والبحوث / قسم الندوات واللقاءات العلميه ،الدوحه ،2004م،ص5

[3] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[4] أبراهيم الحيدري،سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي ،ط1، بيروت،2015،ص31

الفلسطيني[1]، ويمكن أن يكون الأرهاب محلياً او دوليا او حكوميا او سياسيا،ويرجع الإرهاب الى التهديد باستخدام العنف او استخدامة مع نية التخويف او إجبار المجتمعات او الحكومات،ويمكن أن يقوم بة فرد او جماعة وغالبا مايكون مدفوعاً بأهداف أيديولوجية أو سياسية.[2]وعرف فقهاء القانون الأرهاب بأنة فعل من أفعال العنف وأستعمال القوة بالأعتداء على الحريات أو الممتلكات وله طابع سياسي،لذلك فإن هناك فرقاً بين التطرف والإرهاب ،فالتطرف يرتبط بمعتقدات غير عادية قد تكون دينية او سياسية او اجتماعية[3]، ويظل التطرف تطرفا طالما انة ظل تطرفا في المعتقدات الدينية او السياسية او الاجتماعيةاي تطرف فكري إنما إذا تحول تحول إلى أستخدام العنف لمواجهة المجتمع او التهديد بالعنف لفرض المعتقدات المتطرفة على الآخرين وهنا يتحول الفكر المتطرف إلى أرهاب طالما صاحب الفكر المتطرف اعتداء على الحريات والممتلكات والأرواح.[4]

ثانياً:العنف:

1- **العنف لغةً** : تعني كلمة العنف في اللغه العربيه أستخدام القوه وعدم الرفق، وفعل "عنفَ" تعني الخرق والتعدي ،فنقول عَنّفَ اي خرق ولم يرفق فهو عنيف إن لم يكن رفيقآ في أمره ،وأعنف الشيئ أخذ بشده وقسوه،وعنفوان الشيئ أوله[5]،حيث يقال:هو في عنفوان شبابه اي في حدة نشاطه،ويعرف أبن منظور العنف على أنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به،وهو ضد الرفق،والتعنيف هو التعبير بالشده والغلظه.[6]

---

(1) ناظم عبد الواحد الجاسور،موسوعة المسطلحات السياسية والفلسفيه والدوليه،دارالنهضه العربيه،ط2،لبنان، 2011،ص77

(2) حمزة المعايطة،الإرهاب والتطرف الفكري(المفهوم،الدوافع،سبل المواجهة)،المجلة العربية للنشر العلمي،العدد23، 2020 ،ص5.

(3) نبيل لوقا بباوى،الأرهاب صناعة غير أسلامية،دار البباوي للنشر،د.ت،ص57.

(4) المصدر نفسة،الصفخه نفسها.

(5) أبراهيم الحيدري،سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي ،ط1،بيروت،2015 ،ص20.

(6) المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

2-**العنف أصطلاحاً:** عرف أحد المختصين العنف بقولة: (هو كل عمل من أعمال القوة،يخل بها الأشخاص من حرمة مصونة لذواتهم،أموالهم واعراضهم)،وقد يتوسع حتى يستوجب المجتمع والجماعة.[1]

وعرف **قاموس أكسفورد** العنف بأنة أي فعل أرادي متعمد بغية الحاق الضرر على الممتلكات او منشآت خاصة او عامة أهلية او حكومية عن طريق أستخدام القوة.[2]

ولابد من التمييز بين نوعين من العنف:العنف المادي والرمزي،فالأول يلحق الضرر بالموضوع الذي يمارس علية العنف سواء كان في البدن او في الحقوق،والعنف الرمزي فيلحق ذلك الضرر بالموضوع على المستوى النفسي بان يكون في الشعور الذاتي بالأمن والاعتبار والتوازن.[3]

ومن هنا يتبين بأن الإرهاب والعنف والتطرف هو أي سلوك يهدف إلى أشاعة الرعب أو فرض الرأي بالقوة والفساد والتدمير كلها صور من صور الإرهاب والعنف والتطرف[4]، كما ان ترويع الآمنين وإحداث الفوضى في المجتمعات المستقرة هو شكل حديث من اشكال الإرهاب والعنف والتطرف الذي اصبح ينمو مع شيوع الأفكار المتطرفة التي تهدف إلى إقصاء الآخر وفرض الأفكار بالقوة والتهديد بالسلاح.[5]

ثالثاً:الشوفينية

1-الشوفينية لغة:شاف الشيء صقلة وزينة،وشوف شاف الشيء جلاة،والشوف مصدر شاف وكذلك هي آلة تُشوى بها وهي عبارة عن كتلة من الخشب يركبها رجل ويجرها ثور.[6]

2-**الشوفينية أصطلاحاً:**هناك علاقة وثيقة بين التطرف والشوفينية،فكلاهما يمثل مجاوزة حد الأعتدال والتوسط، والابتعاد عن الوسطية سواء في التعامل مع الآخرين وتهميش الآراء والأفكار،

---

(1) ناظم عبد الواحد الجاسور،مصدر سبق ذكرة،ص432.

(2) عدلي أبو طاحون،سوسيولوجيا التطرف الديني،المكتب الجامعي الحديث،الأسكندرية،1999،ص460.

(3) هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكرة، ص22.

(4) المصدر نفسة،ص19.

(5) هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكرة، ،ص20

(6) عماد الدين إبراهيم،الشوفينية(بحث في المصطلح وتأريخة ومذاهبة الفكرية)،المركز الأسلامي للدراسات الأستراتيجية،ط1،د.ت،ص10.

وللتطرف معاني عدة منها الابتعاد عن متوسط ما،سواء يمينة او عن يساره[1]، ومن معاني التطرف التي تقترب في جوهرها من الشوفينية في الانطلاق من المبالغة في التعصب للآراء ورفض تقبل الآخر هو أن التطرف يمثل أتخاذ الفرد او الجماعة موقفا متشددا إزاء فكر أو أيديولوجياويحاول ان يجد لة مكان في بيئة هذا الفرد او الجماعة[2]، فالتطرف هو الشطط في فهم مذهب او معتقد او فلسفة او فكر،والغلو في التعصب لذلك الفهم وتحويلة إلى حاكم لسلوك الفرد او الجماعة التي تتصف بة والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم والتوجة على الآخر بكل وسائل العنف والآكراه.[3]

كما يقصد بها أيضا بأنها الأعتقاد المغالي في الوطنية، وتعبر عن غياب رزانة العقل والاستحكام في التحزب لمجموعة ينتمي إليها الشخص والتفاني في التحيز لها،وخاصة عندما يقترن الاعتقاد او التحزب بالحط من شأن جماعات نظيرة والتحامل.[4]

رابعا:الأيديولوجيا

1-الأيديولوجيا لغة:يتكون مصطلح الأيديولوجيامن كلمتين هما(Idea)ومعناهافكرة،و(Loges) ومعناهاعلم،إذن فالأيديولوجياتعني علم الأفكار،ويراد بها ذلك العلم الذي يدرس الأفكار من حيث نشأتها وأشكالها وقوانينها.[5]

2-**الأيديولوجيا أصطلاحاً:**أن قصد نابليون بالأيديولوجيا(ذوي الفكر الذهني البعيد عن الواقع) يتقاطع مع مفهوم التطرف،كما أن الأيديولوجيا هي مجموعة القيم والأفكار التي تتبناها جماعة ما،فتؤثر في فكرها وتجعلها ترى الأشياء تبعاً لمنطقها هي لامنطق الأشياء[6]، وتكون الأيديولوجيا كرؤية كونية أقرب إلى الفلسفة من حيث كونها تتخذ أحكام مطلقة شاملة تعالج الفرد والكون والمجتمع،فالأيديولوجيا تمثل أُفق الفرد الذهني،ويجد الفرد فيها كل العناصر التي يركب

---

[1] بدر محمد،لطيفة الكندري،دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري،مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،القاهرة،العدد142،المجلد الأول،2009،ص14.

[2] راشد المبارك،التطرف خبر عالمي،دار القلم،ط1،دمشق،2006،ص21.

[3] راشد المبارك،مصدر سبق ذكرة،ص21.

[4] عماد الدين إبراهيم،مصدر سبق ذكرة،ص11.

[5] عماد أحمد مولود، إشكالية الأيديولوجيا واليوتوبيا في الفلسفة السياسية الحديثة والمعاصرة،رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة بغداد /كلية العلوم السياسية ،2007،ص4

[6] عبدالله العروي،مفهوم الأيديولوجيا،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط8، 2012 ،ص14.

منها أفكاره في صورة متنوعة[1]، يوظف منها لأغراضة القليل أو الكثير،لكنة لايستطيع القفز فوق حدودها،فالأيديولوجيا هي مايطابق ذات الأنسان في الكون ومن ذلك يأتي الأختلاف بين الواقع والفكر.[2]

خامساً:العرقية والعنصرية

مذهب يسلم بوجود أعراق في الجنس البشري،أخص من الأعراق البيضاء،السوداء،الصفراء،الحمراء،وأن هذا المذهب يعتبر هذه الفوارق هي عوامل جوهرية في التأريخ،يؤسس عليها حقاً للأعراق العليا بأن تستلحق بها الأعراق الأخرى، والحق بإزالتهامن الوجود.[3]

سادساً:الراديكالية

مذهب سياسي أقتصادي لجماعة من الفلاسفة الأنكليز،منهم بنتام،جيمس ميل،جون ستيورات ميل،الممثلون لهذا المذهب،أما أبرز نقاطة فهي الليبرالية في كل صورها لاسيما الحرية التجارية والصناعية الأوسع،الفردية، تفوق الحكم التمثيلي، والايمان بالعقل[4]، ومن الضروري التمييز بين فكرة التطرف ومفهوم الراديكالية والأرهاب، وغالبا مايتم أستخدام مفهوم الراديكالية كمرادف للتطرف،إلا أن فكرة التطرف تشير إلى الوسائل التي يجب بها فرض هدف سياسي أكثر من مفهوم التطرف الذي يشيرإلى فكر التطرف والغرض منه،السياسات نفسها،وهكذا فأن فكرة التطرف تصف تصميم ونتائج الآراء السياسية،وليس أهداف الجهات الفاعلة،كماأنه ليس مرادفا لمناهضة الديمقراطية أو الميل للعنف،ويمكن أستخدام فكرة التطرف لوصف شدة المواقف السياسية.[5]

سابعاً:اليمين المتطرف

أثبت اليمين المتطرف بأنة قوة سياسية مهمة على الساحة الأوروبية،هو لمراقبة الانتخابات الوطنية والأوروبية في السنوات الأخيرة لتكون مقتنعة،وأن محاولة تفسير هذا الثبات تجعل من

---

[1] المصدر نفسة،الصفحة نفسها

[2] المصدر نفسة،الصفحة نفسها

[3] أندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،ترجمة:خليل أحمد،منشورات عويدات،لبنان،ط2، 2001،م3،ص1158.

[4] المصدر نفسه،ص1159.

[5] مهند أحمد ياسين،مصدر سبق ذكرة، ص11.

الضروري إعادة تحديد الحجج الأقتصادية الصارمة التي تقلل تقليديا هذه الظاهرة إلى نتيجة للأزمة وللمنحة السكانية الأشد تضررا من جرّائها والنظر فيها كرد فعل هوية أعمق على التوحيد الذي يزعج البيئة المعيشية وتكوين المجتمعات الأوروبية،من طرف من أوروبا إلى الطرف الآخر[1]، وبالرغم من الاختلافات المتعلقة بخصائص السياقات الوطنية، فإن الأحزاب اليمينية المتطرفة تقوم على أساسها الإيديولوجي على أساس تعزيز الهوية القومية التي تدافع عن أولوية الإطار الوطني وتجانس الأمم، ونتيجة لذلك فإن انتقاداتهم للاتحاد الأوروبي كما تم بناؤه منذ عام 1992 لاهوادة فيها وهي نتيجة رؤية تخيلها النوايا في بعض الأحيان سمات اليمين المتطرف للمشروع الأوروبي.[2]

المبحث الثالث : مراحل تطور التطرف في الفكر الغربي المعاصر

ان التطرف غالبا ما يكون مستندا الى فكرة او قاعدة فكرية معينة اذ ينتظم المتطرفون حول فكرة او ايديولوجية معينة ، و بالتالي فأن للفكر السياسي علاقة بشكل أو بآخر بالتطرف، ان التطرف ظاهرة موجودة في جميع المجتمعات ولكن بنسب متفاوتة فهو ظاهرة عالمية وتاريخية وقد تمت ممارسة التطرف الفكري عبر التاريخ [3]

عند الحديث عن التطرف فغالبا ما يتم التطرق الى الجماعات الاسلامية المتطرفة على وجه الخصوص ، اذ عمدت العديد من الدول الغربية وفق العديد من الخبراء إلى الاهتمام في دراسة وتحليل دوافع ومظاهر الإرهاب الذي تمارسه الجماعات الإسلامية المسلحة، فارتبطت قضايا التطرف طيلة عقود بالجماعات المسلحة من المسلمين، متجاهلة الحديث عن جماعات متطرفة تنطق باسم المسيح أو ما يسمى بالتطرف الأبيض لكن في السنوات الأخيرة بدأت وسائل الإعلام العالمية تسلّط الضوء شيئا فشيئا على الإرهاب اليميني الأبيض، والذي بات مع تواصل صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة يهدد أمن القارة الأوروبية والعالم بأسره[4] .

---

[1] المصدر نفسة، الصفحة نفسها.

[2] مهند أحمد ياسين،مصدر سبق ذكرة، ص11.

[3] التطرف عبر التاريخ ، صباح شاكر العكام ، 10-1-2024 على : https://www.almothaqaf.com/qadaya-2/892204-2015-04-14-23-32-20

[4] حروب البلقان ، البذرة الاولى للتطرف المسيحي ، 13-1-2024 على : https://alarab.co.uk/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-

و لمعرفة اصول التطرف الفكري الغربي ولا بد من معرفة اهم المدارس الفكرية المعاصرة التي تم التأثر بها بشكل او باخر، و مثلما تم التطرق إلى الممهدات الفكرية التي أغرقت العالم بإرهاب الجماعات الجهادية الإسلامية المسلحة كداعش أو تنظيم القاعدة، فإن للتطرف الأوروبي أصولا جعلته ينتشر في أرجاء القارة وفي العالم فالتطرف الديني الذي شكل أحد أنماط التفكير الديني الذي اتجه إلى التصلب على قيم ومعايير وممارسات ضد تطورات المجتمعات الأوروبية .

بيد أن التطرف الاوروبي لا يمكن قصره على التطرف الديني وحسب ، ففي العصر الراهن، وإزاء المشكلات المختلفة التي عاشتها تلك المجتمعات والتحولات السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية في عصر النهضة وعصر الثورة الصناعية أدى الى ظهور نظريات فكرية تحمل في طياتها أنواعا من التطرف تختلف عن التطرف الديني إن لم نقل كرد فعل على التطرف الديني فكان الفكر الرأسمالي والفكر الاشتراكي والفكر العلماني[1].

في اطار هذا البحث نسعى لتقديم لمحة عن اسس الفكر المتطرف في اوروبا سواء الفكر الديني ، او الفكر الغير ديني.

المطلب الاول: التطرف الديني :

خلال العقود الماضية ، لم تتوقف وسائل الإعلام العالمية عن الحديث عن التطرف الإسلامي والتحذير من زيادة سطوة المتطرفين، لكن هذا التركيز المُبالغ فيه على المسلمين أخفى خلفه حقيقة أن جميع الأديان شهدت أشكالا مختلفة من التطرف، وأفرزت جماعات دينية سعت للاستيلاء على السلطة، أو نجحت في ذلك بالفعل .

وفي اطار التطرف المسيحي استخدم الرومانُ أساليب العنف والترهيب لفرض العقيدة المسيحية ابتداءا مرورا بمحاكم التفتيش فضلا عن تهم الهرقطة و الالحاد تجاه العديد من العلماء و المفكرين.

%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B0%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-
%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AE-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A?amp

[1] مهند احمد ياسين ، مصدر سبق ذكرة، ص75 .

لقد كانت هناك ردود عنيفة من قبل الكنيسة تجاه الاكتشافات العلمية لمجرد مخالفة تفسير الكنيسة للكون من خلال قوله إنّ وقد واجه غاليلو غاليلي العقوبات نتيجة لتطرف الكنيسة في تفسيراتها نتيجة قوله ان الشمس هي مركز الكون وليست الأرض ما اجبره على التراجع عن آرائه العلمية[1] وقد اتهم بالكفر والإلحاد، لأنّ كلامه يتعارض مع تفسير الكتاب المقدس.

دُشنت الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش لتقتلع بعنف جذور طوائف أخرى مسيحية وغير مسيحية باعتبارهم 'زنادقة'، مثل» الحملة الصليبية الألبيجينية «في القرن الثالث عشر للقضاء على» الزنادقة الكاتار في فرنسا ، وقتل أكثرَ من عشرين ألفًا من أتباعها على يد الحملة الصليبية الألبيجينية التي لم ترأف بكاثوليكيّي المدينة ذاتها واشتَهرت عبارةٌ لقائد الحملة النائب البابوي، حين أمر بذبح جميع سكان المدينة، وعندما سُئل عن طريقة التمييز بين سكَّان المدينة من الكاثوليك والكاثار؟! فأجاب: " اقتُلوهم جميعًا ودَعُوا الربَّ يصنِّفهم" [2].

واذا ما بحثنا في الجماعات المتطرفة المسيحية لوجدنا العديد منها في مقدمتها تأتي جماعةُ (فرسان الهيكل) لتكونَ أشهرَ الجماعات المسيحية المتطرِّفة في القرون الوسطى، وقد مثَّلت نخبةً عسكرية مارست أعمالًا إجرامية تحت شعار «حماية المسيحية»، فيما يُعَدُّ (جيش الربِّ) الأوغندي الذي أُسِّس عام 1986م، لإقامة نظام ديني مسيحي مبني على تشريعات الكتاب المقدَّس، حالةً معاصرة لهذا النهج المتطرِّف[3].

وصل التطرف إلى أرض العالم الجديد(أمريكا) مع الغزاة الأسبان الذين احتلوا الأمريكتين بدءا من القرن السادس عشر ، وراح المفكرون آنذاك يلفقون أدلة إثنية وأيديولوجية لتبرير مجازرهم مدعين أن التفوق البيولوجي الذي حبت به الطبيعة الأسبان من شأنه أن يسوغ ما اقترفوه من فظائع وقد تلقف مفكرو القرن التاسع عشر هذه المبررات باعتبارها حلقة في سلسلة أدت إلى تبني الأمريكيين للعبودية الإثنية ضد السود، وذبح على نصبها ملايين السود ، وفي نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، برزت أمثلة جديدة، وذلك مع صعود منظمة كو كلوكس

---

[1] وايت آندروديكسون، بين العلم والدين، ترجمة إسماعيل مظهر، دار العصور، مصر، 1930 ،ص73.

[2] غالب عبد العزيز الزامل ، السياق التاريخي للتطرُّف ،8-1-2024 ، على :
https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles5102020.aspx

[3] المصدر نفسه .

كلان(KKK) ، ثم عودتها بثوب جديد في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين. ولا تزال هذه المنظمة قائمة حتى يومنا هذا[1].

يمكن عد حروب البلقان واحدة من ابرز الاحداث التي شكلت قاعدة لثلة من المتطرفين البيض من المسيح ، ففي حروب البلقان ، شارك أعضاء الفجر الذهبي الأساسيين في مذبحة سريبرنيتسا التي خلّفت أكثر من 8 آلاف قتيل في صفوف البوسنيين المسلمين سنة 1995 ، وأيّد الكثيرون ما حدث في ذلك الوقت، بما في ذلك أفراد منتمون إلى الحكومة شاركوا في المذابح، متأثرين بأسسهم الدينية والأيديولوجية ، كما حدث الأمر ذاته في العديد من بلدان أوروبا الشرقية، وخاصة في أوكرانيا ورومانيا وروسيا، وفي بعض الدوائر بأوروبا الغربية ، ولم تكن هناك أي مساءلة قانونية عن الجرائم التي ارتكبها هؤلاء الأشخاص ، ويمكن الإشارة إلى بعض الشخصيات المعروفة مثل السويدي جاكي أركلوف، المنتمى سابقا إلى إحدى جماعات النازيين الجدد والذي قاتل لصالح الكرواتيين الكاثوليك، والنرويجي أندرز بريفيك المدان بقتل 77 شخصا خلال هجومين منفصلين في ما سمي بمذبحة أوسلو عام 2011، كأمثلة على هؤلاء المتطرفين[2].

في الوقت الحاضر يمكن ملاحظة صعود أحزاب يمينية متطرفة بصبغات مختلفة، فهناك أحزاب قومية ، وأخرى قومية شعبوية، فضلاً عن أحزاب محافظة متشددة ذات جذور فاشية جديدة، وغيرها من الأحزاب اليمينية المتطرفة التي باتت تحظى بشعبية لا يستهان بها ، و قد شهد العالم في الاشهر الاخير دعمها المتنامي لاجراءات الكيان الصهيوني المحتل المتطرفة تجاه الشعب الفلسطيني في تصاعد واضح للخطاب المتطرف الابيض في العالم .

---

[1] من روما القديمة إلى داعش.. قراءة فى تاريخ التطرف والمتطرفين ، احمد بركات :
https://aswatonline.com/2019/05/30/%D9%85%D9%86-%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A/

[2] حروب البلقان ، البذرة الاولى للتطرف المسيحي ، مصدر سبق ذكره .

المطلب الثاني : التطرف الفكري المعاصر :أولاً- الفكر السياسي الليبرالي المعاصر. تتميز الليبرالية الغربية الخالصة بارتكازها على الفرد وتتمحور حوله كما ترتكز على الفردية والحرية، فالفردية هي كل فكر او سلوك من شأنه أن يمنح الفرد أو ما هو فردي قيمة جوهرية تتفوق على قيمة المجتمع او ما هو جماعي [1].

تنطلق الليبرالية المتطرفة وهي الايدولوجية الخفية التي تهيمن في العصر الراهن على الغرب من مسلمات تنص على ان الفرد قادر على تحقيق الاكتفاء بذاته ولذاته، وأن اشباع وتحقيق الحاجيات المادية يشكل القيمة العليا للحياة البشرية، وتؤدي هذه الاديولوجية الى نتائج كليانية شمولية [2].

فالفردية هي جوهر الآيديولوجية الليبرالية فترى ان من حق الإنسان إن يكون حراً في التفكير والاعتقاد والتحدث بما يريد دون ضغوطات من أي جماعة كانت إلا إن اختار بحر إرادته أن يكون منتمياً لتلك الجماعة وأن يلتزم بما تلزمه به ويظل الإنسان متمتعاً بحريته مالم يضر بحرية الآخرين وهنا يأتي دور قوانين الدولة في تنظيم حرية الفرد بالاتساق مع حرية الآخرين وترى الليبرارلية الكلاسيكية أن الدولة يجب أن تكون بعيدة قدر الإمكان عن التدخل فيما يؤثر على الحريات العامة والخاصة ، الا ان هذه الليبرالية اخذت بالتحول نحو اتجاهات اكثر تطرفاً في فرض قيمها ، لاسيما بعد حدث سيطرة الحزب الديمقراطي واقتياده الليبرالية إلى أبعد نقطة من التطرف اليميني عبر سياسات اعتمدت على توظيف مختلف القضايا لتحقيق أهداف سياسية ، فتم استغلال قضايا حقوق الإنسان والمناخ والطفل وغيرها لتحقيق السطوة السياسية و اقصاء المعارضين واستهداف كل القوى المحافظة ما خلق انقساماً سواء في الداخل الأميركي او في الخارج[3].

---

[1] عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، الفكر السياسي الغربي المعاصر، دار السنهوري، ط1، بيروت، ٢٠١٨، ص23.

[2] مهند احمد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص76

[3] هاني مسهور ، عن الليبرالية و سخطها 5-1-2024 على :
https://www.skynewsarabia.com/amp/blog/1587897-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D8%AE%D8%B7%D9%87%D8%A7

ركز التقدميون على الهوية، على العالمية البشرية كمركزية لرؤيتهم السياسية، فبدأت الصراعات الداخلية تجتاح المجتمعات ووصل الصراع على الافكار و الهويات المتضاربة لاقصى حدوده ، وسعت كل هوية او جماعة لفرض اراءاها و افكارها واجبار الجميع على تقبلها و عدم رفضها بحجة الحرية و الفردية و حق اتخاذ القرار ما عكس تناقضا واضحا ، اذ تتم الدعوة للحرية المطلقة و الفردية في اتخاذ القرار لكن في المقابل تتم مهاجمة من يدعوا لفكر مختلف او من يبدي رأيا معاكسا ازاء افكارها ، فكانت النتيجة تمزق المجتمع المدني وتفاقم الخطر على الديمقراطية ليس فقط في أميركا بل في العالم .

ثانياً: الفكر السياسي الاشتراكي المعاصر

يعد فلاديمير التش بوليانوف لينين (١٨٧٠ –١٩٢٤)، قائد الثورة البلشفية في روسيا وهو من اشهر الماركسيين الروس الذين حملوا لواء الدعوى للفلسفة المادية والاشتراكية العلمية، وهو حلقة الوصل بين ماركسية القرن التاسع عشر وماركسية القرن العشرين[1].

تطورت الاشتراكية والشيوعية تباعاً في طورين عبر في الأول منه كل من _ماركس، روزا لوكسمبرغ، كاوتسكي، ولنين _ عن ازدراء النزعة القومية واعتبار الدولة القومية لحظة عابرة، يتم تجاوزها بفضل الاممية التي ترسي الرأسمالية ركائزها المادية والثقافية ، في حين ان كل من لينين – ستالين _ في الطور الثاني و نتيجة قيام الحركات المنتصرة ببناء دول قومية، اعترفوا بها كلبنة من لبنات معمار العالم المعاصر[2].

انحبست كل الحركات العمالية في اطرها القومية، وفي الوقت الحاضر وبعد ان بدأت عملية الخروج من الأطر القومية الى العالمية (الكونية، العولمة) يقف اليسار في الاتجاه المعاكس من ذلك ، وعليه يمكن القول ان التطرف الفكري الاشتراكي يتمثل في الاقتناع الاعمى بافكار الشيوعية القديمة ورفض كل ما يخالفها ، مع رفض اي تجديد لهذه الافكار ، مع الاتهام المستمر للاتجاهات الفكرية المضادة بالوقوف وراء اي مشاكل تواجه العالم الحديث ، وهو ما يمكن ملاحظته في تصريحات الاحزاب الشيوعية في الوقت الحاضر ، فعلى الرغم من التطورات الفكرية الحاصلة ظلت اشكال الفكر الشيوعي وممارساتها حبيسة الاقفاص المحلية و التاريخية .

---

[1] محمد علي أبو ريان، الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الاجتماعية، ط4،الإسكندرية، ٢٠٠١، ص 14.

[2] مهند احمد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص79

ثالثاً _ الفكر السياسي العلماني المعاصر.

تشكل مفهوم العلمانية في دائرة الصراع السياسي الديني في أوروبا، واستقر بصورة محددة في أدبيات فلسفة الانوار ، و تعني العلمانية الفصل بين السلطة السياسية والسلطة الدينية، ومع بدايات الفلسفة السياسية الحديثة في فكر دوبادو وماكيافيلي وهوبز، قضت بضرورة التمييز في السياسة بين مجال الدين ومجال الدنيا، مجال الكنيسة ومجال المجتمع المدني، وارتكز مفهوم العلمانية لقاعدة المعتقد الليبرالي التي تسلم بأولوية الانسان الفرد في الوجود، وتسلم بالقيمة المطلقة للحرية وتعتقد بالاهمية اللانهائية لقدرات العقل الإنساني.[1]

اتجه مفهوم العلمانية الى رفض هيمنة مبدأ المقدس على كل جوانب الحياة الإنسانية، وضرورة وضع الأطر النظرية التي تقر بإمكانية اعتماد الدنيوي في تاريخيته كبديل للتعالي والقداسة الروحيين[2].

استمر العلمانيون بالدعوة الى مفهوم الإنسانية العالمية وهو مفهوم نواته الدعوة الى اعتبار الدين شأنا شخصيا حتى لا يعوق الانسان في إحساسه تجاه الآخر المخالف في الدين والعمل لصالح الانسان بصرف النظر عن الجنس واللون والدين الا ان السلوك الغربي يبرهن على ان مفهوم الإنسانية العالمية هي دعوة للتخلي عن الدين لا أكثر وتهميش كل ما يمكن ان يحرك الانسان من فعاليات كامنة. [3]

ان التطرف العلماني لا يقل خطورة عن التطرف الديني، وذلك حين يفرض النموذج الواحد بدلا من التعددية، حين يرغم الناس على التفكير والحديث والملبس بطريقة واحدة محددة وهو ما كان واضحا و جليا ابان حكم اتاتورك في الجمهورية التركية الحديثة ، فضلاً عن ما نراه اليوم من تضييق تقوم به سلطة الدولة الفرنسية العلمانية في اجراءاتها المتشددة تجاه المسلمين ما يعكس تطرفا فكريا واضحاً في فرض رأي و اتجاه واحد ليسود على باقي الاراء .

---

[1] كمال عبد اللطيف، التفكير في العلمانية، رؤية للتوزيع والنشر ، ط1، القاهرة، 2007، ص 53.

[2] محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق، ط9، القاهرة ، 2001، ص445.

[3] كمال عبد اللطيف، مصدر سبق ذكره، ص 54.

الخاتمة :

ختاماً تعد ظاهرة التطرف ظاهرة خطيرة تفتك في المجتمعات رغم اختلافها ، فلا يقتصر على مجتمعات او ديانات دون اخرى كما سبق و بينا في البحث السابق ، وعليه فمن الضروري وضع اليات وحلول لمواجهه هذه الظاهرة و الحد من توسعها في المجتمعات وهناك إدراك لضرورة التركيز على مكافحة التطرف من خلال مايلي:

1. أدانة التطرف في كل أشكالة وصورة بوصفة لايتفق مع القيم الدينية والأنسانية ومعالجة جذورة السياسية والأقتصادية والأجتماعية والتصدي لها عبر برامج التنمية وحل النزعات السياسية المزمنة.
2. التحلي بالأرادة السياسية الوطنية الضرورية لتحويل الرؤية المأمولة إلة واقع ملموس .
3. البعد عن التعميم في التعامل مع التطرف ومحاولة حصر ردود الأفعال تجاة من يصدر منه السلوك المتطرف.
4. تنظيم المجتمعات بالشكل الذي يخفض مثيرات التطرف والعنف إلى أدنى مستوى وذلك من خلال منع الظلم على المستوى الفردي والأجتماعي.
5. التوجة نحو المستقبل في مجال مكافحة التطرف، في سياق الأنتقال الديمقراطي للبلاد، وتعزيز الإصلاحات الجارية في مجالات متنوعة.
6. جعل الديمقراطية وروح المواطنة وإشاعة ثقافة نبذ التطرف، خير تحصين للمجتمع من نزعات التطرف والأرهاب.
7. تشجيع الحوار بين الأديان وأبراز القيم المشتركة بينها.

قائمة المراجع :

1. أبراهيم الحيدري،سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي ،ط1، بيروت،2015.
2. أندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،ترجمة:خليل أحمد،منشورات عويدات،لبنان،ط2، 2001،م3.
3. راشد المبارك،التطرف خبر عالمي،دار القلم،ط1،دمشق،2006.
4. سلام عبد الحسن ساجت، التطرف الديني دراسه في ضوء القرآن الكريم ، مركز عين للدراسات والبحوث ،ط1، .

5. عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، الفكر السياسي الغربي المعاصر، ط١، دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٨.
6. عدلي أبو طاحون،سوسيولوجيا التطرف الديني،المكتب الجامعي الحديث،الأسكندرية،1999.
7. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، الجذور التأريخيه لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف ، ب.م، ب.د ، ب.ت .
8. عماد الدين إبراهيم،الشوفينية(بحث في المصطلح وتأريخة ومذاهبة الفكرية)،المركز الأسلامي للدراسات الأستراتيجية،ط1،د.ت.
9. كمال عبد اللطيف، التفكير في العلمانية، رؤية للتوزيع والنشر ، القاهرة، ط1، ٢٠٠٧.
10. مجموعة باحثين، التطرف الديني في فكر الجماعات الأسلامية نحو مقاربات تفسيرية،مركز دال للأبحاث والأنتاج الأعلامي،ط1،لبنان،2018.
11. محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق، ط9، القاهرة ، 2001.
12. محمد علي أبو ريان، الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الاجتماعية،الإسكندرية، ط4، ٢٠٠١.
13. ناظم عبد الواحد الجاسور،موسوعة المسطلحات السياسية والفلسفيه والدوليه،دارالنهضه العربيه،ط2،لبنان، 2011.
14. نبيل لوقا بباوى،الأرهاب صناعة غير أسلامية،دار البباوي للنشر،د.ت.
15. هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، دار ومكتبة عدنان، ط1،العراق، 2016.
16. وايت، آندروديكسون، بين العلم والدين، ترجمة إسماعيل مظهر، دار العصور، مصر، 1930 .
17. يوسف القرضاوي الصحوة الأسلامية بين الجحود والتطرف،رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية،ط3، قطر،1402.
18. مهند أحمد ياسين،التطرف في الفكر الغربي المعاصر(النازيون الجدد أنموذجا)،أطروحة دكتوراة غيرمنشورة،مجلس كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد،2019 .
19. بدر محمد،لطيفة الكندري،دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري،مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،القاهرة،العدد142،المجلد الأول.

20. حمزة المعايطة،الإرهاب والتطرف الفكري(المفهوم،الدوافع،سبل المواجهة)،المجلة العربية للنشر العلمي،العدد23، 2020 .
21. صلاح حسن احمد ، التطرف والعنف(دراسة تحليلية نقديه) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، السنه(7)،العدد26،حزيران.
22. علاء زهير الرواشدة،التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني(دراسة سوسيولوجيا للمظاهر والعوامل)،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،العدد63،الرياض.
23. عماد أحمد مولود، إشكالية الأيديولوجيا واليوتوبيا في الفلسفة السياسية الحديثة والمعاصرة،رسالة ماجستير (غير منشورة)مقدمة إلى جامعة بغداد /كلية العلوم السياسية ،2007.
24. محمد محمود،الاتجاة نحو التطرف وعلاقتة بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الأزهر،فلسطين،2012.
25. مهند أحمد ياسين،التطرف في الفكر الغربي المعاصر(النازيون الجدد أنموذجا)،أطروحة دكتوراة غيرمنشورة،مجلس كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد،2019.
26. محمد المدني بوساق،الارهاب واخطاره والعوامل المؤديه إليه وأساليب مكافحته،مركز الدراسات والبحوث / قسم الندوات واللقاءات العلميه ،الدوحه ،2004.
27. التطرف عبر التاريخ ، صباح شاكر العكام ، 10-1-2024 على : https://www.almothaqaf.com/qadaya-2/892204-2015-04-14-23-32-20
28. حروب البلقان ، البذرة الاولى للتطرف المسيحي ، 13-1-2024 على : https://alarab.co.uk/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B0%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A?amp

29. غالب عبد العزيز الزامل ، السياق التاريخي للتطرُّف ،8-1-2024 ، على :
https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles5102020.aspx

30. من روما القديمة إلى داعش.. قراءة فى تاريخ التطرف والمتطرفين ، احمد بركات :
https://aswatonline.com/2019/05/30/%D9%85%D9%86-%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A/

31. هاني مسهور ، عن الليبرالية و سخطها 5-1-2024 على :
https://www.skynewsarabia.com/amp/blog/1587897-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D8%AE%D8%B7%D9%87%D8%A7